

الفائق في غريب الحديث

في سبعين راكباً من أهل بيته من بنى سَهْمَ فتلَقَّى نَبِيَّ لَيْلَا . فقال له من أنت ؟ فقال بُرَيْدَةُ فالتفت إلى أبي بكر وقال يا أبا بكر ; بَرَدَ أَمْرُنَا وصلح ثم قال ممَّنْ ؟ قال من أسلم . قال لأبي بكر سلمنا . ثم قال ممن ؟ قال من بنى سَهْمَ . قال خرج سَهْمُكَ .

برد برد أمرنا أي سهل ; من العيش البارد وهو الذَّاعِمُ السهل وقيل ثبت من بَرَدَ لي عليه حَقٌّ . خرج سَهْمُكَ أي طفرت . وأصله أن يُجِيلُوا السهامَ على شدة فمَن خرج سَهْمُهُ حازه . من صَلَّى اللَّيْلَ بَرَدَ يَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ . هما الغداة والعشي لطيب الهواء وبَرَدَ فيهما . إذا اشتد الحر فأبْرَدُوا بالصلاة . أي صلوها إذا انكسر وهَجَ الشمس بعد الزَّوال وإذا كانوا في سفر فزالت الشمس وهَبَّتِ الأرواح تنادوا أَبْرَدَتُمْ بِالرَّوْحِ . وحقيقة الإبراد الدخول في البَرْدِ . كقولك أظهرنا وأفجرنا . والباء للتعدي . فالمعنى ادْخُلُوا الصَّلَاةَ فِي الْبَرْدِ . الصَّوْمُ فِي الشَّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ .

باردة هي التي تجيء عَفْوَاً من غير أن يصُطْلَى دونها بنار الحرب ويُبَاشِرُ حَرْبُ الْقِتَالِ . وقيل الثابتة الحاصلة من برد لى عليه حق . وقيل الهنية الطيبة من العيش البارد . والأصلُ في وقوع البرد عبارة عن الطيِّبِ وَالْهَنَاءِ أَنَّ الْهَوَاءَ وَالْمَاءَ لَمَّا كَا طَيِّبَهُمَا بَبَرْدَهُمَا خُصُوصاً فِي بِلَادِ تَهَامَةَ وَالْحِجَازِ قِيلَ هَوَاءٌ بَارِدٌ وَماءٌ بَارِدٌ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِطَابَةِ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ عَيْشٌ بَارِدٌ وَغَنِيمَةٌ بَارِدَةٌ وَبَرَدَ أَمْرُنَا . كَانَ يَكْتُبُ إِلَى أَمْرِهِ إِذَا أَبْرَدَتُمْ إِلَى بَرِيدَا فَأَجْعَلُوهُ حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الْاسْمِ .